

الوصية الشرعية ..نبهات وأحكام | خطبة 5-31-

8341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمة ومنها ايضا خاتمة اما بعد فاوصيكم ونفسى ايها المسلمين بتقوى الله عز وجل. ايها الاخوة ان من رحمة الله تعالى - 00:00:00

عبادة ان فتح لهم ابوابا من الخير تبقى لهم بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله كما في الصحيح من حديث ابي هريرة اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث. الا من صدقة جارية او علم ينتفع به - 00:00:24

به او ولد صالح يدعوه. ومن اعظم ما يضبط ويعين على تحقيق هذه الاعمال. الوصية الشرعية التي حث عليها ديننا ورغبتنا فيها ربنا بكتابه. وحضرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

من الجور فيها. والوصية التي هي التبرع بالمال بعد الموت. عظم الله شأنها في كتابه. وعلى احسان رسوله صلى الله عليه وسلم فقال عز وجل كتب عليكم اي اوجب الله عليكم اذا - 00:01:04

احدكم الموت ان ترك خيرا اي مالا ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقريبين بالمعرف حقا على المتقيين فاذا هذا الامر باكثر من مؤكد. وفي قوله عز وجل من بعد وصيتي يوصي بها - 00:01:24

من بعد وصيتي يوصي بها او دين. وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حرم مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية ثلاث ليال الا - 00:01:44

ووصيته مكتوبة عنده. قال ابن عمر ما مرت علي ليلة منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك الا ووصيتي عند رأسي. متفق عليه. واللفظ لمسلم. قال الامام الشافعي رحمه الله من صواب الامر - 00:02:04

للمرء الا تفارقه وصيته. ومن اعظم فوائد تحرير الوصية وطبعها بالكتابة امتنال الامر الشرعي وبراءة الذمة وحماية الاموال. ورعاية القصر الى غير ذلك من الفوائد. التي يعرفها ويدركها اولئك الذين اطلاعوا على احوال الموتى بعد وفاتهم وتركوا اموالا لا يدرى مدخلها ولا مخرجها - 00:02:24

ومما ينبغي ان يعلم ايها الاخوة ان الوصية تجب في احوال وتستحب وتكره في احوال اخرى فاما حال وجوبها فعندما يكون الانسان فعندما يكون على الانسان ديون او حقوق لا يعلم بها الا هو - 00:02:54

هو صاحب الحق فيجب عليه ان يكتب لتبثيت الحق لصاحب وقطع الخصومات التي تنشأ غالبا في مثلها هذه الاحوال بسبب عدم قدرة صاحب الحق على اثبات حقه. وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. وتستحب - 00:03:14

حين يكون عند الانسان فضل مال وورثته مستغنو. فيوصي بشيء من ماله على الا يتتجاوز الثالث ليكون صدقة جارية بعد موته. وتكره الوصية اذا كان الورثة محتاجين. والمال قليلا. لقوله - 00:03:34

صلى الله عليه وسلم لما زار سعد بن ابي وقار في مرضه بمكة انك انتظر اورثتك اغنياء انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتکففون الناس. وهنا يا عباد الله تبرز - 00:03:54

عظمة هذا الدين بضبط العواطف التي تحيط بالناس في مثل هذه الحال حال مفارقة الدنيا او قرب ذلك ليوازن بين مصلحة الحي ومصلحة الميت. ولبيان السبيل الاعظم اجرا. ولان كان المرء يؤجر على كل - 00:04:14

كبد الرطبة ولو كانت حيوانا فكيف بالورثة الذين هم احق الناس بمال مورثهم وليس هذا بل ان الشرع حرم صورا من الوصية وضابطها وجود الضرر ومخالفة النص الشرعي. ومن صورها - [00:04:34](#)

زيادة الوصية على الثالث لقوله عليه الصلاة والسلام. الثالث والثالث كثير كما في حديث سعد الذي سبق ومن صور الاضرار ان تكون ومن صور الوصية المحرمة ان تكون لوارث. فان الله تعالى لما - [00:04:54](#)

قسم الفرائض والمواريث. قال بعد ذلك تلك حدود الله. ثم قال ومن يعصي الله ورسوله ويتعذر يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين. ثم جاءت السنة المطهرة لقطع الطريق على المستدرك - [00:05:14](#)

على قسمة المواريث باجتها داتهم. في الحديث المشهور المتلقى بالقبول. حيث يقول عليه الصلاة والسلام ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه. فلا وصية لوارث. ومن الصور المحرمة في الوصية ان يكون المقصود بها الاضرار - [00:05:34](#)

عيادا بالله بان يقر مثلا بكل ماله او ببعضه لغير مستحق. او يقر على نفسه بدين لا حقيقة له ليمنع الورثة من حقه. او يبيع شيئا من املاكه بشمن زهيد. او يبيع بيعا صوريما او يشتري شيئا - [00:05:54](#)

بشن فاحش ليضر بالورثة ويمعنهم حقوقهم او يبخسها. نعوذ بالله من الخذلان. كيف يتجرأ هذا الصنف من الناس وهم في هذه الحال حال الادبار عن الدنيا والاقبال على الاخرة. كيف يتجرأون على هذا - [00:06:14](#)

المنكر العظيم اذا تبين ذلك ايها الاحبة فعلى من اوكل اليه امر الوصية ان يبادر الى تنفيذها والعمل بها ويجب هذا اذا حل زمن الموصى به كدين ونحو ذلك. ولا يحل للموصى ان يتتساهم بالوصية كما - [00:06:34](#)

قالوا بعض الناس وللاسف وينبغي ان تكتب الوصية واضحة في لفظها ومعناها وكتابتها عادلة في شهودها لتحمد سيرة الموصى. ولتحفظ الحقوق من بعده. ولا يبقى اهله من بعده في منازعات. ويلقى ربه - [00:06:54](#)

وقد ادى ما عليه وابرا ذمته وبپض صحيحته وحسنات باذن الله تعالى خاتمه وخف في الاخرة حسابه فقد تعرض لحرمان التواب واهمل في براءة الذمة. وليرعلم حفظكم الله ورعاكم ان وجوه البر - [00:07:14](#)

كثيرة من فقراء الاقارب غير الورثيين وعمارة المساجد وخدمتها وقضاء ديون المعسرين والصدقة على المحاويخ على طلبة العلم ودعم جمعيات تحفيظ القرآن وسقي الماء وتعبيد طرق المسلمين وطبع الكتب المفيدة ونشرها والوصية - [00:07:34](#)

في الحج والاضاحي عن نفسه وغيره. وهذا الباب بفضل الله تعالى واسع ووجوه البر فيه لا تنحصر. وان من التحجير الذي درج عليه بعض الناس عندنا تقليدا لا اتباعا لاثر بل تقليدا لوالد وجد ان يحصر الوصية في - [00:07:54](#)

امور غيرها اهم منها بكثير. فترى بعضهم يقصر وصيته على اضحية او عشاء الوالدين في رمضان مثلا وهذا وان كان يؤجر عليه المسلم الا ان نفعه ضعيف وقاصر خاصة في هذا الزمان الذي اتسعت - [00:08:14](#)

على اكثرا الناس ارزاقهم. كم هو جميل وحسن. ان نسأل ونستشير غيرنا من اهل العلم والعقل في موارد اعظم اعظم للاجر ونفك في سبل يمتد اثرها ويعظم نفعها خاصة مع ازدياد حوائج - [00:08:34](#)

الناس وتتنوع مصارف البر في هذا الزمان. واني ضارب لكم مثلا املاه الواقع المعاش. في مجتمعنا فئة ليست بالقليلة سواء كانت هذه الفتنة من اخواننا الوفدين او من المواطنين لا يقدرون - [00:08:54](#)

على دفع تكاليف العلاج اللازم لبعض الامراض. التي تنوّع وكثُرت في عصرنا. وقد وقفت بنفسي على حالات من ذلك فاسأل ايها الباغون للخير ايهم اكثر نفعا واعظم اثرا عشاء في رمضان ربما يكلف الف او الفين يوضع - [00:09:14](#)

لناس شباء لا يجد احدهم مكانا للاكل والشرب. اهذا اعظم؟ ام دفع هذا المال؟ ام دفع هذا المال؟ ليه فقراء او لمستشفى خاص لينفق منه على علاج المرضى. الذين لا يجدون ما ينفقون. وربما فاضت اعينهم - [00:09:34](#)

من الدمع الما وحزنا الا يجدوا ما يعالجون به مرضاهم. ومثال اخر للمصارف الشرعية للوصية هو ما يسمى بالوقف الصحي. فالحاجة بل الفرورة تدعو اليه. وان اجره لعظيم عند الله. يوم ان يكتب على يديك - [00:09:54](#)

تفريح كربة مريض وتحفيض شدة المرض بوصوله الى العلاج عن طريق ما لك الذي اوصيت به واوقته. الا اتقوا الله يا عباد الله وقوموا

بما اوجب عليكم وادوا الحقوق الى اهلها واحفظوها قبل ان لا يكون دينار ولا درهم - [00:10:14](#)
وایاکم والتفریط فيها فان الانسان لا يدری متى يفجأه الاجل. نفعني الله وایاکم نفعني الله وایاکم كتابه وبسنۃ خیر انبیائه. اقول
قولي هذا واستغفر لله العظيم لي ولكم. ولسائر المسلمين والمسلمات من كل - [00:10:34](#)
فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم. الحمد لله وصلی الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه. نبینا وامامنا وسيدنا محمد بن عبد
الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اما بعد. فها هنا تنبیهان مهمان يتصلان - [00:10:54](#)
موضوع الوصیة اجملهما في امرین او في تنبیهین. الاول يظن اکثر الناس ان الوصیة بالثلث افضل وهذا ليس بدقيق. فان النبي صلی
الله عليه وسلم حين حین الحج عليه سعد بن ابی وقاص والحادیث في - [00:11:14](#)
حين حین الحج عليه ان یوصی بماله نهاد وابی. ثم قال بنصفه فابی. ثم لما قال ثلث مالي؟ قال الثلث والثلث کثير. ولقد فهم اکابر
الصحابۃ رضی الله عنهم هذا. فهم اسبق الناس الى الایمان - [00:11:34](#)
والانفاق فهذا ابو بکر رضی الله عنه لم یوصی الا بخمس ما له فقط وقال واسمع الى الفقه. ارضی من ما لی بما رضی الله به من غنائم
المسلمین یقصد بذلك الخمس ویشير بذلك الى ایة الانفال. وهذا حبر الامة وترجمان - [00:11:54](#)
القرآن عبد الله ابن عباس رضی الله عنهمما یقول كما في الصحیحین لو ان الناس غضوا من الثلث الى الریع لان النبي صلی الله الله
علیه وسلم قال الثلث والثلث کثير. وحکی ابو عبد الرحمن السلمی رحمه الله وهو احد اکابر التابعین عن - [00:12:14](#)
رضی الله عنهم كانوا یکرھون ان یوصی بالثلث لقوله صلی الله عليه وسلم والثلث کثير. وقال شیخنا ابن باز رحمة الله عليه فاذا
اوصلی الانسان بالریع او بالخمس كان افضل من الثلث ولا سیما اذا كان المال - [00:12:34](#)
کثیرا وان اوصلی بالثلث فلا حرج. والقصد من هذا التنبیه هو ازالۃ الوهم العالق باذهان کثير من الناس ان الوصیة بالثلث افضل. والا
فلو اوصلی فلا حرج. اما التنبیه الثاني فینبغی للموصی ان یوسع - [00:12:54](#)
في وصف المصرف بحيث یكتب عبارۃ فيها نوع من العموم اوصلی بخمس مالی یصرف في اعمال البر فيما الحاجة زمانا ومكانا وحالا
واشخاصا. ویتولی ذلك فلان حسب ما یراه نافعا ومناسبا. نقول هذا - [00:13:14](#)
لأنه بعد الاطلاع على بعض الوصایا نجد بعض الناس یحجر واسعا حتى انك لا تکاد تجد في وصيته مخرجا ومصرفا الا في
نطاق ضيق جدا في اعمال البر. وهناك تفاصیل یطول ذکرها في هذا - [00:13:34](#)
یحسن السؤال عنها وکم هو حسن اذا اراد احدنا ان یكتب وصيته ان یستشير طالب علم او عالم او عالما یعنیه على کتابة الوصیة
على الوجه الشرعي. فقد یشير عليه برأی عزب عن ذہنه. او یدله على مصرف - [00:13:54](#)
احسن مما في ذہنه. ختاما یا عباد الله انبه على امرین اثنین ايضا لهم صلة بالوصیة احدهما یظن بعض الناس انه لا یجوز التعديل
في الوصیة. فیظن انه اذا كتبها فانها تبقى كما هي - [00:14:14](#)
لا یغير فيها وهذا غلط. بل یجوز التعديل فيها. ولهذا ینبغی للانسان بين الفینة والآخری ان یراجع وصيته قد یرحب في تعديل بعض
ما اوصی به. وقد تجد مصارف جديدة اخرى اولی من التي كتبها سابقا او یحذف شيئا - [00:14:34](#)
او غير ذلك من الامور التي تطرأ. والامر الثاني ما اجمل ان یجد الابناء في وصیة والدهم كذلك التي اوصی بها یعقوب عليه الصلاة
والسلام بنیه حين حضرته الوفاة. وهي الوصیة العظیمة الوصیة - [00:14:54](#)
باتوحید التي اثبّتها القرآن الكريم في قوله ام کتم شهداء؟ اذ حضر یعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدونني من بعدی قالوا نعبد
الهک واله ابائک ابراهیم واسماعیل واسحاق اله واحدا - [00:15:14](#)
له مسلمون فان لم تكن هذه الوصیة مكتوبة فلتکن منطقۃ ان ان ادرك الانسان ان ادرك الانسان ذلك وحضره اجله واولاده عنده. فلا
تبخلوا یا عباد الله في وصایاکم بالتنبیه على اعظم قضیة واخطرها - [00:15:34](#)
وهي قضیة التوحید والتنبیه ايضا والوصیة بالصلة وبر الوالدین وصلة الرحم والاجتماع وعدم الفرقۃ وغیرها من الوصایا النافعة
التي قد لا یدرك کثير من الاباء اثرها العظیم. على نفوس ابنائهم وسلوکهم طيلة حیاتهم. رزقنا - [00:15:54](#)

الله تعالى الفقه في دينه وال بصيرة فيه. كما اسئله سبحانه وبحمده ان يطرح البركة في اعمارنا واعمالنا واموالنا وزواجنا وذرياتنا
اسأله جل وعلا ان يجعلنا واياكم ممن امتد اجرهم وثوابهم - 00:16:14

بعد مماتهم. اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله. اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله. اللهم اجعلنا ممن عمره وحسن عمله.

اللهم اجعلنا ممن طابت حياتهم وطاب مماتهم. وطاب اليك من قلبه. اللهم توفنا وانت - 00:16:34

عنا برحمتك يا ارحم - 00:16:54